إذا أعطيتني بسؤال وجهي ... فقد أعطيتني وأخذت مني

يا بني ابسط حلمك للقريب والبعيد وامسك جهلك عن الكريم واللئيم وصل أقاربك وليكن
إخوانك من إذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك انتهى **وفي** تاريخ ابن خلكان
وغيره من التواريخ أن الزمخشري كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة وذلك
أني كنت في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط فأفلت من يدي فأدركته وقد دخل في خرق
في الجدار فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الأبعد
كما قطعت رجله فلما وصلت إلى سن الطلب رحلت إلى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت
رجلي وعملت عملا أوجب قطعها **وفي** الحلية للحافظ أبي نعيم في ترجمة زين العابدين قال
حمزة اليماني كنت عند علي بن زين العابدين رضي الله عنهما فإذا عصافير يطرن حوله ويصرخن
فقال يا أبا حمزة أتدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال إنها تقدس ربها جل وعلا وتسأله
قوت يومها **وفي** الصحيحين وسنن النسائي وجامع الترمذي حديث ابن عباس عن أبي بن كعب
وأبي هريرة رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى عليه السلام خطيبا في
بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا أعلم فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله تعالى
إلى موسى عليه السلام أن عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك **وفي** الرواية الأخرى أنه
قيل له هل تعلم أحدا أعلم منك قال موسى لا فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام بل عبدنا
خضر قال يا رب وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل فإذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه
بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى إذا كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما فناما وانسل
الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى عليه السلام وفتاه عجبا فانطلقا بقية
يومهما وليلتهما قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى عليه
السلام شيئا من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به فقال له فتاه أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة
فإني نسيت الحوت قال موسى عليه السلام ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا فلما انتهيا
إلى الصخرة إذا رجل مسجى بثوب أو قال متسجي بثوبه فسلم موسى **وفي** الرواية الأخرى فكان
يتبع أثر الحوت في البحر فقال الخضر وأنى بأرضك السلام قال أنا موسى قال موسى بني إسرائيل
قال نعم قال هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا يا موسى
إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت وأنت على علم علمكه الله لا أعلمه قال ستجدني إن شاء الله
صابرا ولا أعصي لك أمرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فرأى سفينة فكلموهم أن يحملوهما
فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين
في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا
البحر وعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه فقال موسى قوم حملونا بغير نول عمدت إلى
سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني
بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فكانت الأولى من موسى نسيانا فانطلقا فإذا غلام يلعب

مع الغلمان

مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه من أعلاه فاقتلعه بيده فقال موسى أقتلت نفسا زاكية
بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال ابن عيينة وهذا
أوكد فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن
ينقض فأقامه الخضر بيده فقال موسى لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك
بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى لو صبر لقص علينا
من أمرهما **وعن** سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس إن نوفا يزعم أن موسى ليس بموسى بني
إسرائيل إنما هو موسى آخر فقال كذب عدو الله حدثني أبي بن كعب فذكر الحديث وذكر قصة موسى والخضر
بطولها **قال** وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر
ما علمي وعلمك في علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر **قال** العلماء لفظ النقص
ليس هنا على ظاهره وإنما معناه أن علمي وعلمك بالنسبة إلى علم الله كنسبة ما نقره هذا العصفور
من هذا البحر وهذا على التقريب إلى الأفهام وإلا فنسبة علمهما أقل وأحقر **وحكمها**
حل الأكل قال عبد الله بن عمرو إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من إنسان يقتل عصفورا فما
فوقها بغير حقها إلا سأله الله عنها فقيل يا رسول الله وما حقها قال أن يذبحها فيأكلها وأن
لا يقطع رأسها ويرمي بها رواه النسائي **وروى** الحاكم عن خالد بن معدان عن أبي عبيدة
ابن الجراح قال إن قلب ابن آدم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات ومن أحكامها أنها على
اختلاف أنواعها جنس واحد في باب الربا والبطوط جنس والكركي جنس والحبارى جنس والأوز جنس
والدجاج جنس والحمام جنس تقدم في بابها ومن أحكامها أنه لا يجوز عتقها على الأصح وقيل يجوز
لما **روى** الحافظ أبو نعيم عن أبي الدرداء أنه كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها
قال ابن الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد أما البهائم الإنسية فإن إعتاقها من قبيل
سوائب الجاهلية وذلك باطل قطعا قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في كتاب عنوان المسائل
ذرق العصافير غير معفو عنه والمشهور أن فيه خلافا في بول ما يؤكل لحمه **والأمثال**
قالوا أخف حلما من عصفور قال حسان رضي الله عنه

لا بأس بالقوم من طول ومن قصر ... جسم البغال وأحلام العصافير

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ... مني وما سمعوا من صالح دفنوا

مثل العصافير أحلاما ومقدرة ... لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا

ويقال صاحت عصافير بطنه إذا جاع **وقال** الأصمعي العصافير هنا الأمعاء
والمصير المعي وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقله
في المحكم عن سيبويه سميت مصارين لصيرورة الطعام فيها وقالوا أسفد من عصفور **الخواص**
لحم العصافير حار يابس أجوده لحم الدجاج والخوذ المشوية الصغار وأكلها يزيد في المني
لكنها تضر أصحاب الرطوبات الأصلية ويدفع ضررها دهن اللوز وهي تولد خلطا صفراويا موافق

وحكمها

الأمثال

الخواص

Copyright King Saud University